

30 | شرح الأصول الثلاثة وأدلتها 2341هـ

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال الامام اجدد رحمه الله تعالى فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والاذان والجهاد نعم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. لا زال المصنف رحمه الله يتحدث عن الاصول الثلاثة يذكر هنا الاصل الثالث وهو معرفة النبي عليه الصلاة والسلام. وذكر شيئا مما يجب علينا معرفته. فذكر انه مكث في مكة ثلاثة عشر عاما يدعو - 00:00:20

الى توحيد الله سبحانه. ثم قال فلما استقر بالمدينة نباد الهجرة امر ببقية شرائع الاسلام. يعني ان مكته في مكة كان لتقرير امر عظيم وهو توحيد الله سبحانه وبهذا جاءت جميع الرسل. فبقية الشرائع كالجهاد والاذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم تأتي الا - 00:00:40

في المدينة وطيلة الفترة الماضية كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرر التوحيد. نعم. فلما استقر فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والاذان والجهاد. زكاة المراد بالزكاة هنا تعيين الانصب. والا فالزكاة فرضت في مكة. الله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصون - 00:01:00

دين حنفاء وبقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. لكن تحديد الانصب في المدينة. نعم. والصوم والحج نعم. والاذان والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وغير ذلك من شرائع الاسلام. نعم. فاذا كان الجهاد الذي هو ذروة سنام الاسلام لم يأتي الا في المدينة دل على ان هناك شيء امر متقدم عليه عظيم - 00:01:20

هو التوحيد والنهي عن ضده. نعم. اخذ على هذا عشر سنين. نعم. وبعدها توفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق. وهذا دينه لا خير الا ادل الامة عليه ولا شر الا حذرها منه. لذلك في صحيح مسلم قال ما عندي من خير فلن ادخره عنكم. يعني كل ما فيه خير بين النبي عليه الصلاة والسلام لنا. والله عز - 00:01:40

بقول له يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. وكانت هذه الآية من اعظم الايات التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:02:00

خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها منه. والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذر منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبه. الخير كله في التوحيد. والرزق يأتي باذن الله بالتوحيد. وتفريج الكربات تأتي بالتوحيد. لذلك دعوة ذي النون - 00:02:10

عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ودعاء المكروب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا رب السموات - 00:02:30

ورب الارض ورب العرش الكريم. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من دعا بدعوة ذي النون سبع مرات كما في سنن ابي داود الا فرج الله عنه كربه. بالتوحيد. لا اله - 00:02:40

اله الا انت سبحانك. لذلك من كان توحيدة اقوى كان الخير النازل اليه باذن الله اكثر وايسر. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن ولغة اعوذ بالله في الشرك تأتي حوله الشرور والافات في ذلك قال سبحانه قالوا طائركم معكم فان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون

طائركم معكم يعني - 00:02:50

ايها المشركون ما تحلون في مكان الا ويأتي الشؤم معه. والله يقول والذي يكرهوا باياتنا هم اصحاب المشأمة. لوجود الذنب الكبير على ظهورهم وهو الشرك لذلك قال والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه واشر الذي حذر منه الشرك لان

صاحبه متعرض لوعد لوعيد - 00:03:10

الله وسخطه ولعنته في الدنيا وفي الآخرة كذلك. فايئما حل فهو والعياذ بالله مغضوب عليه. فالنبي عليه الصلاة والسلام حذر من هذا الشر العظيم شر الشرك وشر المشرك ايضا وشر لي حذر من الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه يعني ينهى عنهما بعثه الله الى الناس

كافة وافترض طاعته على جميع الثقل - 00:03:30

الجن والانس. والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فدين النبي عليه الصلاة والسلام للعرب والعجمي وهو ناسخ ما قبله من فلو قال شخص انتم للعرب نبيك محمد ونحن العجم نبينا عيسى نقول لا دعوة النبي والسلام ناسخة لجميع الشرائع

نعم واكمل الله به الدين - 00:03:50

الدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. فما بقي سوى الاتباع فالدين كامل لا يحتاج الى زيادة فيه ولا الى نقصان وايضا من فضل الله عز وجل انه لم يجعل لنا ان نعمل افكارنا في عبادة جديدة وانما لم -

00:04:10

انما لم يبقى لو انما لم يجب لم يبقى من الوجوب علينا سوى الامتثال امامك الدين كامل فقط ان تمتثل لذلك الله يقول وان تطيعوه تهتدوا. نعم الدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون.

وتواتر النبي عليه الصلاة - 00:04:30

السلام دفنه اصحابه فهو ميت. فمن ادعى انه غير ميت بجسده فقد اتى بهتانا من القول. نعم. والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى. وقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها - 00:04:50

او يخرجكم اخراجا. الان انتهى من معرفة النبي عليه الصلاة والسلام. من هنا يذكر امور من اصول الدين. منها الايمان بالبعث والنشور نعم. وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم. والدليل قوله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما

عملوا ويجزي - 00:05:10

الذين احسنوا بالحسنى وكذلك قوله سبحانه انهم كانوا لا يرجون حسابا. وقوله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. نعم. والوزن يومئذ الحق من ثقلت موازينه فاولئك

هم المفلحون. نعم. ومن كذب بالبعث - 00:05:30

والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. نعم في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال قال الله عز وجل كذبني عبيدي وما يكون له ان يكذبني وشتمني عبيدي وما ينبغي له ان يشتمني قال

فاما تكذبي - 00:05:50

فقوله ان اني لن ابعثه بعد موته. وليس اول الخلق اهون علي من اعادته. واما شتمه لي فقوله اني لي ولد وانا الواحد الاحد الصمد

الذي لم الد ولم اولد. فمن كذب بالبعث فقد افترى على الله وكذب به سبحانه. وارسل الله جميع الرسل - 00:06:10

مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. كما قال سبحانه وان من الا خلا فيها نذير. فما من قوم الا يبعث الله عز وجل لهم رسولا. بل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. يبين حتى لا يبقى لاحد حجة

- 00:06:30

كما قال ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونذير. بشير يبشر بالجنة ونذير ينزل عن النار. نعم. ودعوة الانبياء جميعا بالبشارة بالتوحيد ومن تمسك به دخل الجنة. والنذار عن الشرك ومن ولغ فيه والعياذ بالله خلد في النار. لذلك قال سبحانه وما

ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي - 00:06:50

انه لا اله الا انا فاعبده. هذي دعوة جميع الانبياء. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. نعم. واولهم عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين. نعم. في صحيح ابن حبان قال ابو ذر يا رسول الله كم الانبياء؟ قال - 00:07:10

مئة مئة الف واربع وعشرون الفا. يعني مئة واربعة وعشرون الف عدد الانبياء. قال فقلت كم الرسل؟ قال ثلاث مئة وثلاثة عشر والله عز وجل يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. نعم. والدليل على ان اولهم - 00:07:30

نوح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. ومن الادلة على ان اول الرسل نوح عليه السلام الشفاعة فيأتي الخلق الى نوح ويقولون انت اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. نعم. فاذا قيل ايهما اول؟ ادريس - 00:07:50
نوح النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الاخر يقول اول الرسل اول الانبياء ادريس والجمع بينهما ان اول رسول بعد حدوث الشرك هو نور عليه السلام. نعم. وكذلك ادم عليه السلام هو نبي. لكن نبوته قبل ان يكون فيه في الارض شرك. كما قال ابن عباس مكث الناس - 00:08:10

بعد ادم عشرة قرون لا يشركون بالله شيئا فلما نصبت الصور وغلا فيها اهلها وعبدوها من دون الله اسأل الله عز وجل لهم نوحنا. وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد. يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت - 00:08:30
والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وكما قال سبحانه في كل امة ولكل قوم هاد. القوم لهم هاد يهديهم من الرسل والانبياء. نعم. واختار الله على وابتضى الله على - 00:08:50
من العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله. والكفر بالطاغوت يأتي تاريخه وهو والذي يجب الكفر بالطاغوت بغض القلب والتصريح باللسان. فمثلا يقول الشخص كل ما عبد من دون الله فهو باطل. ويعتقد بطلان ذلك - 00:09:10

في قلبه. الله يقول فمن يكفر بالطاغوت كل ما عبد من دونه. ويؤمن بالله. فلو ان شخصا امن بالله وامن بالطاغوت لم يكن مسلما. ولو ان شخصا الامن بالطاغوت وكفر بالله لم يكن مسلما. ولا يكون مسلما الا بالايمان بالله والكفر بالطاغوت. لابد الكفر بالطاغوت. فلو قال شخص - 00:09:30

ان دين الاسلام صحيح. ودينكم صحيح. نقول لا ليس هذا بمسلم. لابد من الكفر بالطاغوت. نعم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى معنى الطاغوت ما تجاوز فوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع. معبود يعني من دون الله مثل ان يوصي شخص ان يعبد اذا مات من دون الله او متبوع - 00:09:50

يعني له اتباع فيما يقرره ويأمر به مثل السحرة والكهان او ائمة الضلالة او مطاع يعني يطيعونه فيما يشرعه هذا يسمى طاغوتا مثل ان يقول مثلا الخمر حلال من اباح ذلك يسمى طاغوتا. نعم. والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة. والطواغيت - 00:10:10
يعني باعيانهم ورؤوسهم خمسة يعني التي يرجعون اليها باوصافهم او بعين منهم كابليس. نعم. ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله يعني بعينه. ومن كان من جنوده كذلك فهو طاغوت. والبقية التي يذكرها ابن القيم التي يذكرها - 00:10:30

شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اوصاف ولم يذكر عينا سوى ابليس. نعم. ومن عبد وهو عبد من دون الله وهو راض بذلك سواء في حياته او اوصى بعد مماته بان يعبد. اما من عبد وهو غير راض فلا اثم عليه. فعيسى عليه السلام عبد من دون الله هو غير. ومن دعا الناس الى - 00:10:50

عبادة نفسه. الاول عبد ما دعاهم. اما هذا لا يدعو الناس اعبدوني. اسجدوا لي وهكذا. ومن ادعى شيئا من علم الغيب. ومن ادعى شيئا من الغيب فهو طاغوت لانه تعدى على جناب الربوبية. فعلم الغيب من مقتضيات الربوبية. من نازع الرب في شيء من صفاته اهلكه الله - 00:11:10

فمن ادعى انه يعلم شيئا من الغيب فهو طاغوت. قال عز وجل قل لا يعلم من في السماوات والارض للغيب الا الله. نعم. وقال عالم الغيب والشهادة كبير ومن حكم بغير ما انزل الله كذلك لانه يشرع لانه يشارك الرب عز وجل في تشريعاته. قال سبحانه ان الحكم -

الا لله. وقال عز وجل اليس الله باحكم الحاكمين؟ وقال ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. وقال داما لهم ام لهم شركاء شرعوا له من الدين ما لم يأذن به الله. فالتشريع لله وحده سبحانه. لانه هو الذي خلق الخلق وهو اعلم بحالهم وبخالقهم. وما الذي يصلح لهم؟ نعم. فدليل - 00:11:50

قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا فِصام لها الله سميع عليم. نعم يعني هذا دليل الكفر بالطاغوت. خذ الشمس تبي العروة الوثقى لا انفصام له. لا تنفصل. نعم. وهذا هو معنى لا اله الا الله. الذي هو - 00:12:10

والكفر بالطاغوت والايمان بالله. الذي هو النفي والاثبات. الذي هو لا اله الا الله. فدي نفي واثبات. نعم. وفي الحديث رأس الامر اسلام. رأس الامر يعني رأس الدين هو التوحيد. رأس الامر الاسلام وهو توحيد الله. نعم. يعني اذا لم يكن هناك توحيد في - 00:12:30 اسلام الشخص بل فيه شرك فليس له رأس بل هو مقطوع الرأس جسد بلا رأس يعني لا حياة فيه نعم وفي الحديث رأس الامر وعموده الصلاة. نعم عمود هذا الدين الصلاة. نعم. فمن ضيعها انهدم دينه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة - 00:12:50

رواه مسلم وقال العهد الذي بيني وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر. نعم. وبنيان لا عمد فيه يسقط. وكذا دعوى اسلام بلا صلاة دين ساقط. نعم. وذروة سلامه الجهاد في سبيل الله. كان اعلى شيء في الدين هو الذي يقويه هو الجهاد. هذا السلام لا - 00:13:10 الجهاد في سبيل الله. وقال شيخ الاسلام والايمان الصادق يظهر للجهاد في سبيل الله. واذا كان ذروة السنن الدين لم يأتي تشريعه الا متأخرا بعد سنوات طويلة من بعثة النبي عليه الصلاة والسلام مع تقدم امر عظيم قبله - 00:13:30

دل على اهمية ذلك الامر القديم ذاك الامر الاول الذي قبله وهو التوحيد. فاذا قيل ما الفائدة من الجهاد؟ نقول والنهي عن الشرك فهي عبادة تؤدي لاقامة عبادة اصل في الدين وهو التوحيد. نعم. والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى - 00:13:50 اله وصحبه وسلم. سيدنا محمد هذه نهاية ثلاثة الاصول. كان الشيخ بن باز رحمه الله الى مماته تقرأ عليه في الاسبوع ثلاث مرات. كل ما ينتهي يعود الي شيء كل ما ينتهي يعود اليهم والشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله كتب الى ائمة المساجد بان تقرأ في جميع المساجد لاهميتها - 00:14:10

وكثرة الادلة فيها وتقرير العقيدة في القلب مع سهولة الفاظها وكثرة مبانيها ومعانيها فيجب على المسلم ان يكون مستحضرا لها واذا كان حافظا لها يعيد المحفوظ لها لان باذن الله تقوي العقيدة في القلب والنبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:30 ان الايمان ليخلق. يعني يبلى ويتسخ ان الايمان ليخلق كما يخلق الثوب. ومما ينصعه وينظفه كثرة مدارس العقيدة وهي الفقه الاكبر. نعم - 00:14:50